بسم الله الرحمن الرحيم

فضائل معاوية رضي الله عنه، وحكم مَن سبَّه

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده، نبينا محمد ﷺ.

أما بعد:

جاءتني بضعةُ رسائل مِن بعض الأخوة يسألون عنْ تغريدة للدكتور محمد المسعري بتاريخ ١٥/ ١٢/ ٢٠١٨م، (رئيس لجنة الحقوق الشرعية)، السعودي مولداً والبريطاني إقامةً ، جاء فيها:

معاوية ليس مِن الصفِّ الأولِ مِنَ الصحابة، بل هو مِنَ الطلقاء: طليقٌ ابنُ طليقٍ.

أما علي بن أبي طالب فمعلوم بالاضطرار مِن روايات التاريخ أن عليـًا كان من السابقين الأولين من المهاجرين، ومن البدريين، هؤلاء هم الصف الأول من الصحابة، ومعلوم بضرورة اللغة أن القرآن يقطع بدخول الجنة، وبحصول رضوان الله – مِن غير قيدٍ أو شرطٍ – للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)﴾ [التوبة]. كذا مطلقـًا، مِن غير قيدٍ أو شرطٍ، بخلاف التابعين لهم، فليس لهم ذلك إلا بشرط (الاتباع بإحسان)، وليس معاوية منهم. وقد ثبت بنقل التواتر أن البدريين مغفور لهم، أيَّما كان عملُهم. فمِن المحال الممتنعِ أن يكون القرآن مِن عند الله، وأن يكون محمدٌ رسولَ الله، وأنَّ الإسلامَ حقٌّ، ثم يكون عليُّ بنُ أبي طالب مستحقـًا لـ(اللعن والسب)، ومعلوم أن اللعنة إذا لم تجد مساغـًا فيمن وُجهت إليه، رجعتْ علىٰ قائلها.

وكان معاوية بن أبي سفيان يأمر بلعن الإمام علي بن أبي طالب علىٰ المنابر؛ لذلك، وغيره ولما هو أفظع منه: تركَ سُنة الشورىٰ، وأفسدَ الإمامة، وسَفَكَ الدماءَ المعصومةَ، فإن معاويةَ بن أبي سفيان رأسُ الفئة الباغية، **الداعيةُ إلىٰ النار، هو المستحقُّ للعنة، فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر إذا بلغه هذا البيان، وظهرتْ له الحجةُ، أن يترضىٰ عليه أصلاً؛ ويحقُّ لمن شاء أنْ يلعنَ معاويةَ بنَ أبي سفيان في حياته، وبعد مماته، لاستحقاقه لذلك**، ومعاملةً له بمثل ما اعتدىٰ به علىٰ إمام الهدىٰ، أميرِ المؤمنين عليِّ بنِ أبي طالب، رضوانُ الله وسلامُه وصلواتُه عليه.

وقد قلنا في بحثنا المشار إليه آنفا: [هذا هو الحق المقطوع به، الذي ندين به الله، ونباهلُ عليه؛ وهو الذي لا يجوز خلافُه لمن آمن بالله واليوم الآخر، شاهداً لله بالوحدانية، ولمحمدِ بن عبد الله الهاشمي القرشي العربي الأمي بالرسالة: ومَن كفر فإن الله غني عن العالمين].

فهل من مباهل؟!!!

الجواب عن ذلك مِن أربعةِ أوجهٍ:

الوجه الأول: جاءت في فضائل الصحابة ﷺ أدلةٌ كثيرةٌ في الكتاب والسنة تدل علىٰ فضلهم، وحرمة الطعن فيهم، وِهذا معلومٌ لكل مسلم، ومعاويةُ ﷺ داخلٌ في ذلك:

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «المنار المنيف»: مَا صَحَّ عِنْدَهُمْ فِي مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ عَلَىٰ الْعُمُومِ وَمَنَاقِبِ قُرَيْشٍ، فَمُعَاوِيَةُ ﷺ دَاخِلٌ فِيهِ. اهـ

الوجه الثاني: أحاديثٌ خاصةٌ في فضل معاوية ﷺ.

- **الرسول ﷺ يدعو لمعاوية ﷺ أنْ يهدي الله به.**

أخرج الترمذي، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: لَمَّا عَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عُمَيْرَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ حِمْصَ، وَلَّىٰ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ النَّاسُ: عَزَلَ عُمَيْرًا وَوَلَّىٰ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ عُمَيْرٌ: لَا تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ إِلَّا بِخَيْرٍ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ اهْدِ بِهِ".

قوله: فَقَالَ عُمَيْرٌ: "لَا تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ إِلَّا بِخَيْرٍ": فيه إنصاف الصحابة، وورعهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فمع أنَّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عزله وولَّىٰ مكانه معاوية، ومع ذلك يقول: "لَا تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ إِلَّا بِخَيْرٍ".

فهل نقول عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما قال المسعري: "رأس الفئة الباغية، الداعية إلىٰ النار، هو المستحق للعنة: فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر، إذا بلغه هذا البيان، وظهرت له الحجة، أن يترضىٰ عليه أصلاً، ويحق لمن شاء أن يلعن معاوية بن أبي سفيان في حياته، وبعد مماته، لاستحقاقه لذلك!!".

أمْ نقول كما قال رسول اللهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ اهْدِ بِهِ".

وكما قال الصحابي عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لَا تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ إِلَّا بِخَيْرٍ".

وهل نحكم عليه باللعن؟، وقد أخرج الشيخان عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الأَسْوَدِ العَنْسِيَّ، حَدَّثَهُ - أَنَّهُ أَتَىٰ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحَةِ حِمْصَ وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ، وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ - قَالَ: عُمَيْرٌ، فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ البَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا»، قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا فِيهِمْ؟ قَالَ: «أَنْتِ فِيهِمْ»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ»، فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لاَ».

قال الحافظُ ابنُ حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في الفتح: قَالَ الْمُهَلَّبُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَنْقَبَةٌ لِمُعَاوِيَةَ؛

لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَزَا الْبَحْرَ، وَمَنْقَبَةٌ لِوَلَدِهِ يَزِيدَ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَزَا مَدِينَةَ قَيْصَرَ. اهـ

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَوْلُهُ: "قَدْ أَوْجَبُوا". أَيْ: فعلوا فعلاً وَجَبَتْ لَهُم بِهِ الْجنَّة. اهـ

هكذا يقول العلماء "فعلوا فعلًا وَجَبَتْ لَهُم بِهِ الْجنَّة"، فهل نقول ذلك كما قال العلماء، أم نقول كما قال المسعري؟!!.

الوجه الثالث: ثناءُ السلف الصالح مِنَ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والتابعين والعلماء رحمهم الله من بعدهم علىٰ معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

١- أخرج البخاري عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ؟ فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ، قَالَ: أَصَابَ، إِنَّهُ فَقِيهٌ".

هكذا يشهد ابنُ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه فقيهٌ، فماذا تقول يا مسعريٌّ؟!

٢- أخرج الطبراني في "مسند الشاميين"، وأبو نعيم في "الحلية": عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ صَلَاةً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَمِيرِكُمْ هَذَا، يَعْنِي مُعَاوِيَةَ. قِيلَ لِقَيْسٍ: أَيْنَ صَلَاتُهُ مِنْ صَلَاةِ عُمَرَ؟ قَالَ: لَا إِخَالُهَا إِلَّا مِثْلَهَا".

قال الهيثمي في «المجمع»: "رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَذْحِجِيِّ، وَهُوَ ثِقَةٌ".

٣- روىٰ اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»، والخلال رَحِمَهُ اللَّهُ في «السنة»، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ أَسْوَدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ» . قَالَ: قُلْتُ: هُوَ كَانَ أَسْوَدَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَ: هُوَ وَاللهِ أَخْيَرُ مِنْهُ، وَهُوَ وَاللهِ كَانَ أَسْوَدَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ". قَالَ: قُلْتُ: فَهُوَ كَانَ أَسْوَدَ مِنْ عُمَرَ؟ قَالَ: عُمَرُ وَاللهِ كَانَ أَخْيَرَ مِنْهُ، وَهُوَ وَاللهِ أَسْوَدُ مِنْ عُمَرَ". قَالَ: قُلْتُ: هُوَ كَانَ أَسْوَدَ مِنْ عُثْمَانَ؟ قَالَ: وَاللهِ إِنْ كَانَ عُثْمَانُ

لَسَيِّدًا، وَهُوَ كَانَ أَسْوَدَ مِنْهُ ". قَالَ الدُّورِيُّ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: مَعْنَىٰ أَسْوَدًا أَيْ: أَسْخَىٰ".

٤- أخرج معمر بن راشد رَحِمَهُ اللَّهُ في "جامعه"، والخلال رَحِمَهُ اللَّهُ في «السنة» عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَانَ أَخْلَقَ لِلْمُلْكِ مِنْ مُعَاوِيَةَ، إِنْ كَانَ النَّاسُ لَيَرِدُونَ مِنْهُ عَلَىٰ وَادِي الرَّحْبِ وَلَمْ يَكُنْ كَالضَّيِّقِ الْحَصِيصِ، الضَّجِرِ الْمُتَغَضِّبِ». سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَىٰ ثَعْلَبَ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لَمْ يَكُنْ مُعَاوِيَةُ كَالضَّيِّقِ الْحَصِيصِ»، فَقَالَ: يَضْبِطُ الْأُمُورَ، قُلْتُ لِثَعْلَبٍ: يَكُونُ أَنَّهُ يَعْنِي لَمْ يَكُنْ ضَيِّقَ الْخُلُقِ؟ قَالَ: يَكُونُ فِي الْخُلُقِ وَغَيْرِهِ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْمَالِ أَكْثَرُ، وَرَأَيْتُ مَا يَغْلِبَ عَلَىٰ ثَعْلَبٍ فِي قَوْلِهِ: إِنَّهُ يَضْبِطُ الْأُمُورَ.

٥- روىٰ ابن عساكر رَحِمَهُ اللَّهُ في «تاريخ دمشق»، وابنُ كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في "البداية والنهاية": عنْ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: لِلَّهِ دَرُّ ابْنِ هِنْدَ، وَاللهِ إِنْ كُنَّا لَنُفْرِقُهُ - وَمَا اللَّيْثُ عَلَىٰ بَرَاثِنِهِ بِأَجْرَأَ مِنْهُ - فَيَتَفَارَقُ لَنَا، وَإِنْ كُنَّا لَنَخْدَعُهُ - وَمَا ابْنُ لَيْلَةٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ بِأَدْهَىٰ مِنْهُ - فَيَتَخَادَعُ لَنَا، وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّا مُتِّعْنَا بِهِ مَا دَامَ فِي هَذَا الْجَبَلِ حَجَرٌ. وَأَشَارَ إِلَىٰ أَبِي قُبَيْسٍ. وَقَالَ رَجُلٌ لِمُعَاوِيَةَ: مَنْ أَسْوَدُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: أَسْخَاهُمْ نَفْسًا حِينَ يُسْأَلُ، وَأَحْسَنُهُمْ فِي الْمَجَالِسِ خُلُقًا، وَأَحْلَمُهُمْ حِينَ يُسْتَجْهَلُ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ: كَانَ مُعَاوِيَةُ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ كَثِيرًا:

فَمَا قَتَلَ السَّفَاهَةَ مِثْلُ حِلْمٍ ... يَعُودُ بِهِ عَلَىٰ الْجَهْلِ الْحَلِيمُ

فَلَا تَسْفَهْ وَإِنْ مُلِّئْتَ غَيْظًا ... عَلَىٰ أَحَدٍ فَإِنَّ الْفُحْشَ لَوْمُ

وَلَا تَقْطَعْ أَخًا لَكَ عِنْدَ ذَنْبٍ ... فَإِنَّ الذَّنْبَ يَغْفِرُهُ الْكَرِيمُ.

٦- روىٰ ابنُ كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في "البداية والنهاية": قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ: سُئِلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: مَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ". فَقَالَ خَلْفَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ؟! فَقِيلَ لَهُ: أَيُّمَا أَفْضَلُ؟ هُوَ أَمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ فَقَالَ: لَتُرَابٌ فِي مَنْخَرَيْ مُعَاوِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْرٌ وَأَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

٧- أخرج الإمامُ أبو بكر الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "السنة" قال: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَنَّ أَبَا الْحَارِثِ حَدَّثَهُمْ قَالَ: وَجَّهْنَا رُقْعَةً إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللهِ: مَا تَقُولُ رَحِمَكَ اللهُ فِيمَنْ قَالَ: لَا أَقُولُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَاتَبُ الْوَحْيِ، وَلَا أَقُولُ إِنَّهُ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ أَخَذَهَا بِالسَّيْفِ غَصْبًا؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: هَذَا قَوْلُ سَوْءٍ رَدِيءٌ، يُجَانَبُونَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَلَا يُجَالَسُونَ، وَنُبَيِّنُ أَمْرَهُمْ لِلنَّاسِ".

هذا فيمن قال في معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لَا أَقُولُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَاتَبُ الْوَحْيِ، وَلَا أَقُولُ إِنَّهُ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ". فكيف بمَن يلعنُ معاوية، ويأمر الناس بلعنه؟!!

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: جَاءَنِي كِتَابٌ مِنَ الرَّقَّةِ أَنَّ قَوْمًا قَالُوا: لَا نَقُولُ: مُعَاوِيَةُ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ، فَغَضِبَ وَقَالَ: «مَا اعْتِرَاضُهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، يُجْفَوْنَ حَتَّىٰ يَتُوبُوا».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في "منهاج السنة النبوية": وَأَمَّا قَوْلُ الرَّافِضِيِّ: "وَسَمَّوْهُ كَاتِبَ الْوَحْيِ وَلَمْ يَكْتُبْ لَهُ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنَ الْوَحْيِ".

فَهَذَا قَوْلٌ بِلَا حُجَّةٍ وَلَا عِلْمٍ، فَمَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ لَهُ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنَ الْوَحْيِ، وَإِنَّمَا كَانَ يَكْتُبُ لَهُ رَسَائِلَ؟

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في «السير»: حَسْبُكَ بِمَنْ يُؤَمِّرُهُ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ عَلَىٰ إِقْلِيْمٍ - وَهُوَ ثَغْرٌ - فَيَضْبِطُهُ، وَيَقُوْمُ بِهِ أَتَمَّ قِيَامٍ، وَيُرْضِي النَّاسَ بِسَخَائِهِ وَحِلْمِهِ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ

تَأَلَّمَ مَرَّةً مِنْهُ، وَكَذَلِكَ فَلْيَكُنِ المَلِكُ.

وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ خَيْراً مِنْهُ بِكَثِيْرٍ، وَأَفْضَلَ، وَأَصْلَحَ، فَهَذَا الرَّجُلُ سَادَ وَسَاسَ العَالَمَ بِكَمَالِ عَقْلِهِ، وَفَرْطِ حِلْمِهِ، وَسَعَةِ نَفْسِهِ، وَقُوَّةِ دَهَائِهِ وَرَأْيِهِ.

وَلَهُ هَنَاتٌ وَأُمُوْرٌ، وَاللهُ المَوْعِدُ.

وَكَانَ مُحَبَّبًا إِلَىٰ رَعِيَّتِهِ.

عَمِلَ نِيَابَةَ الشَّامِ عِشْرِيْنَ سَنَةً، وَالخِلاَفَةَ عِشْرِيْنَ سَنَةً، وَلَمْ يَهِجْهُ أَحَدٌ فِي دَوْلَتِهِ، بَلْ دَانَتْ لَهُ الأُمَمُ، وَحَكَمَ عَلَىٰ العَرَبِ وَالعَجَمِ، وَكَانَ مُلْكُهُ عَلَىٰ الحَرَمَيْنِ، وَمِصْرَ، وَالشَّامِ، وَالعِرَاقِ، وَخُرَاسَانَ، وَفَارِسٍ، وَالجَزِيْرَةِ، وَاليَمَنِ، وَالمَغْرِبِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. اهـ

وقال ابن أبي العز الحنفي رَحِمَهُ اللهُ في « شرحه علىٰ الطحاوية »: وَأَوَّلُ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، [وَهُوَ خَيْرُ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ]. اهـ

هذا قول الأئمة في معاوية يا مسعري، [وَهُوَ خَيْرُ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ]، فمَن نتبع؟!

عَقَدَ الآجري رَحِمَهُ اللهُ في كتابه "الشريعة" كِتَابَ فَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللهُ: مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَاتَبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ وَحْيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الْقُرْآنُ بِأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَصَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَنْ دَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقِيَهِ الْعَذَابَ، وَدَعَا لَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ اللهُ الْكِتَابَ، وَيُمَكِّنَ لَهُ فِي الْبِلَادِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، وَأَرْدَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ، فَقَالَ: «مَا يَلِينِي مِنْكَ؟» قَالَ: بَطْنِي ، قَالَ: «اللَّهُمَّ امْلَأْهُ حِلْمًا وَعِلْمًا»، وَأَعْلَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ «أَنَّكَ سَتَلْقَانِي فِي الْجَنَّةِ»، وَصَاهَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنْ تَزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ أُخْتَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَصَارَتْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَصَارَ هُوَ خَالَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: {عَسَىٰ اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً}.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ إِلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي، وَلَا يَتَزَوَّجَ

إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، إِلَّا كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ».

وَهُوَ مِمَّنْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فيهم: {يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ}.

فَقَدْ ضَمِنَ اللهُ الْكَرِيمُ لَهُ أَنْ لَا يُخْزِيَهُ؛ لِأَنَّهُ مِمَّنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَسَيَأْتِي مِنَ الْأَخْبَارِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ مَا قُلْتُ. وَاللهُ الْمُوَفِّقُ لِذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ثم عقد الآجري رَحِمَهُ اللهُ في ذلك عشرةَ أبوابٍ، هي:

١- بَابُ ذِكْرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٢- بَابُ بِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالْجَنَّةِ.

٣- بَابُ ذِكْرِ مُصَاهَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ بِأُخْتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

٤- بَابُ ذِكْرِ اسْتِكْتَابِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِأَمْرٍ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٥- بَابُ ذِكْرِ مُشَاوَرَةِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٦- بَابُ ذِكْرِ صُحْبَةِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ.

٧- بَابُ ذِكْرِ تَوَاضُعِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي خِلَافَتِهِ.

٨- بَابُ ذِكْرِ تَعْظِيمِ مُعَاوِيَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِكْرَامِهِ إِيَّاهُمْ.

٩- بَابُ ذِكْرِ تَزْوِيجِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِهِنْدٍ أُمِّ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

١٠- بَابُ ذِكْرِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِنْ وُلِّيتَ فَاعْدِلْ».

احذَرْ يا مسعري: مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عِنْدَ أهلِ السُّنة مِحْنَةٌ يُمْتَحَنُ بِهَا:

أخرج ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، وابن كثير في "البداية والنهاية" عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: مُعَاوِيَةُ عِنْدَنَا مِحْنَةٌ، فَمَنْ رَأَيْنَاهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ شَزْرًا اتَّهَمْنَاهُ عَلَىٰ الْقَوْمِ، يَعْنِي الصَّحَابَةَ.

يا مسعري: من لعن معاوية يستحق العقوبة البليغة بالقتل فما دونه، علىٰ حسَب ما

يرىٰ ولاةُ الأمور.

سُئِلَ شيخُ الإسلامِ ابنِ تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ عَمَّنْ يَلْعَنُ " مُعَاوِيَةَ " فَمَاذَا يَجِبُ عَلَيْهِ؟ وَهَلْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، وَهِيَ إِذَا {اقْتَتَلَ خَلِيفَتَانِ فَأَحَدهمَا مَلْعُونٌ} ؟ وَأَيْضًا {إِنَّ عَمَّارًا تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ} وَقَتَلَهُ عَسْكَرُ مُعَاوِيَةَ؟ وَهَلْ سَبُّوا أَهْلَ الْبَيْتِ؟ أَوْ قَتَلَ الْحَجَّاجُ شَرِيفًا؟

فَأَجَابَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَنْ لَعَنَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: كمعاوية بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَعَمْرِو بْنِ العاص وَنَحْوِهِمَا، وَمَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ: كَأَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَنَحْوِهِمَا، أَوْ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ كَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَوْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُمَرَ، أَوْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْعُقُوبَةِ الْبَلِيغَةِ بِاتِّفَاقِ أَئِمَّةِ الدِّينِ.

وَتَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ: هَلْ يُعَاقَبُ بِالْقَتْلِ؟ أَوْ مَا دُونَ الْقَتْلِ؟

الوجه الرابع: ردُّ فِريةِ سبِّ معاويةَ لعليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

قال المسعري في تغريدته: "**وكان معاوية بن أبي سفيان يأمر بلعن الإمام علي بن أبي طالب علىٰ المنابر**".

وهذا في الحقيقة كثيراً ما يردده الشيعة، وهو مِن الكذب، ويستدلون لذلك بما رواه الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في "تاريخ الرسل والملوك" (٥/ ٢٥٣) ط: الثانية - دار التراث - بيروت.

قال عفا الله عنه: قال هشام بن مُحَمَّد، عن أبي مخنف، عن المجالد بن سعيد، والصقعب بن زهير، وفضيل بن خديج، والحسين بن عُقْبَةَ المرادي، قَالَ: كُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ، فَاجْتَمَعَ حديثهم فِيمَا سقت من حديث حُجر ابن عدي الكندي وأَصْحَابه:" أن مُعَاوِيَة بن أَبِي سُفْيَانَ لما ولِي الْمُغِيرَة بن شُعْبَةَ الْكُوفَة فِي جمادىٰ سنة

إحدىٰ وأربعين دعاه، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فإنَّ لذي الحلم قبل الْيَوْم مَا تقرع العصا... وَقَدْ أردت إيصاءك بأشياء كثيرة، فأنا تاركها اعتمادا عَلَىٰ بصرك بِمَا يرضيني ويسعد سلطاني، ويصلح بِهِ رعيتي، ولست تاركا إيصاءك بخصلة: لا تَتَحَمَّ عن شتم علي وذمه، والترحمِ عَلَىٰ عُثْمَانَ والاستغفارِ لَهُ، والعيبِ عَلَىٰ أَصْحَاب علي، والإقصاء لَهُمْ، وترك الاستماع مِنْهُمْ، وبإطراء شيعة عُثْمَان رضوان الله عَلَيْهِ، والإدناء لهم، والاسماع مِنْهُمْ. فَقَالَ الْمُغِيرَة: قَدْ جربتُ وجربت، وعملتُ قبلك لغيرك، فلم يذمم بي دفع وَلا رفع وَلا وضع، فستبلو فتحمد أو تذم قَالَ: بل نحمد إِنْ شَاءَ اللهُ".

القصة مليئة بالعلل:

العلة الأولىٰ: السند فيه: هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

قال الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال": قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحبَ سمرٍ ونسبٍ، ما ظننتُ أنَّ أحداً يُحدث عنه.

وقال الدارقطني وغيره: متروك.

وقال ابن عساكر: رافضي، ليس بثقة. اهـ

العلة الثانية: السند فيه: أَبُو مِخْنَف؛ لُوط بن يحيىٰ.

قال الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال":

لوط بن يحيىٰ، أبو مخنف، أخباري تالف، لا يوثق به.

تركه أبو حاتم وغيره.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال ابن معين: ليس بثقة.

وقال مرةً: ليس بشيء

وقال ابن عدي: شيعيٌّ محترقٌ، صاحبُ أخبارهم.

العلة الثالثة: الانقطاع.

المجالد بن سعيد، والصقعب بن زهير، وفضيل بن خديج، والحسين بن عُقْبَةَ المرادي؛ كل هؤلاء لم يدركوا هذه الوقائع فجميعهم وُلِدُوا بعد موت معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ!!

أضف إلىٰ ذلك أن مجالد بن سعيد ضعيف، وفضيل بن خديج قال أبو حاتم الرازي مجهول، والراوي عنه متروك، والحسين بن عقبة لم أجد له ترجمة، والثقة الوحيد فيهم هو الصقعب بن زُهَير، وكما قلتُ أنه لم يدرك زمان معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ!!

وعليه: فالرواية ساقطة تالفة، لا تقوم بها حجة.!!

خامسا: الرواية تخالف الصحيح الثابت:

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في "سير أعلام النبلاء" (٣/ ١٤٠) – ط مؤسسة الرسالة:

وَفِي (كِتَابِ صِفِّيْنَ) لِيَحْيَىٰ بنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ بِإِسْنَادٍ لَهُ:: جَاءَ أَبُو مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيُّ وَأُنَاسٌ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ، وَقَالُوا: أَنْتَ تُنَازِعُ عَلِيًّا، أَمْ أَنْتَ مِثْلُهُ؟

فَقَالَ: لاَ وَاللهِ، إِنِّيْ لأَعْلَمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنِّي، وَأَحَقُّ بِالأَمْرِ مِنِّي، وَلَكِنْ أَلَسْتُم تَعْلَمُوْنَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوْمًا، وَأَنَا ابْنُ عَمِّهِ، وَالطَّالِبُ بِدَمِهِ، فَائْتُوْهُ، فَقُوْلُوا لَهُ، فَلْيَدْفَعْ إِلَيَّ قَتَلَةَ عُثْمَانَ، وَأُسْلِمَ لَهُ.

فَأَتَوْا عَلِيّـًا، فَكَلَّمُوْهُ، فَلَمْ يَدْفَعْهُم إِلَيْهِ.

مسألةٌ:

لماذا يذكر الأئمة مثل هذه القصة الباطلة في مصنفاتهم في كتب التاريخ؟!!

العلماء يقولون: مَن أسندَ فقد برئتْ ذمته. والإمامُ الطبري أسند القصةَ في "تاريخه"، بيدَ أنَّ إسنادها تالفٌ كما رأيتَ. فلا حجةَ فيها، فضلاً عنْ ورودِ ما يخالفها.

يا مسعري: أما تستحي مِن ربك وأنت جالسٌ في لندن ببريطانيا، لمْ يكفِكَ تكفيرُك حكام بلاد الحرمين الشريفين، وتبديعُك العلماء، حين قلتَ، وما أكثرَ وأقبحَ ما قلت، **فضَّ الله فاك، أيها الأفاك**:

قال هذا الخبل في تغريدة له علىٰ تويتر بتاريخ ١٨/ ٢/ ٢٠١٨م : طواغيت آل سلول زنادقة: لا تهم الوهابية ولا البوذية - لا مراد لهم إلا السلطانُ المطلقُ، واسترقاقَ خلقِ الله.

وقال: لا تكاد تجد أحداً في الدنيا يخوض في دقائق «الأسماء والصفات»، اللهم إلا جهلة أتباع الدعوة الوهابية، الذين يدَّعون «السلفية» لأنفسهم فقط، ...، وهيئة كبار العلماء «السعوديين»، ومقلديها، ومن لحق بهم من الجهلة والظلاميين والمبتدعة. اهـ

هكذا انتهيت مِن الحكام والعلماء فعمدتَ قطع الله لسانك للعن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟!!